ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

# سوريا تخرج من الأزمة أقوى من السابق

**مالك عساف**

لقد قدمت سوريا وطيلة سنوات العدوان الإرهابي التكفيري عليها الكثير من التضحيات وتكاتف أبناؤها سنة وشيعة ودروز وعلويون ومسيحيون واتحدوا بوجه هذه العاصفة العاتية وتصدوا للمؤامرة التي حيكت ضدهم بكل قوة وعزيمة.

لقد واجهت سوريا إرهاباً وحرباً كونية استهدفت شعبها وأرضها وسيادتها ومقدراتها وقد حققت مع حلفائها في محور المقاومة انجازات نوعية وانتصارات كبرى سوف يسجلها التاريخ بماء الذهب.

إن الشعب السوري تصدى لظاهرة الإرهاب ولتآمر الدول المختلفة نيابة عن العالم أجمع وذنبه الوحيد إنه تمسك باستقلاله الحقيقي واستقلال قراره ودعمه للمقاومة واعتباره القضية الفلسطينية هي القضية الأولى ورفضه للفكر الرجعي الذي اجتاح المنطقة بدعم وتمويل من أرباب البترودولار الخائنين للأمة والخادمين للإستعمار الجديد الذي يسعى إلى التسلط والهيمنة على مقدرات الأمة من خلال شرق أوسط جديد يقوم على زرع الفتن والخلافات القومية والعنصرية والطائفية والمذهبية.

إن التضحيات التي قدمتها سوريا حكومة وشعباً وإلى جانب حلفاؤها في محور المقاومة في مواجهة هذه المؤامرة الكبرى زعزعت التحالف الإرهابي التكفيري الذي تقوده الولايات المتحدة والكيان الصهيوني والرجعية العربية مما دفعهم إلى استخدام كل ما لديهم من وسائل وأدوات وخطط ومكائد للإستمرار في حربهم الظالمة على سوريا وشعبها.

لقد واجهت سوريا حرباً شاملة وعلى مختلف المستويات؛ حرباً عسكرية واقتصادية وسياسية واجتماعية وتجارية وإعلامية ونفسية وتضليلية وحاول الأعداء النيل من كل مظاهر الخير في هذا البلد بعد أن بات قتل المدنيين والتنكيل بهم واستهداف مقدرات البلد وبناه التحتية مهمة ممنهجة يقودها الإرهاب وداعميه في شتى أنحاء العالم.

لكن الشعب السوري ومعه حكومته الصامدة وحلفاؤه في المنطقة حمل السلاح بيد وحمل في الأخرى كل وسائل الإستمرار في الحياة وقام باعادة البناء وإصلاح البنى التحتية معتبراً إن الصمود والإيمان والتحدي ومواصلة العمل بجد واجتهاد هو أهم سلاح في مواجهة الإرهاب والهجمة الصهيوأمريكية الشرسة.

إذن لقد قررت سوريا مواجهة الإرهاب والمؤامرة الدولية عبر ثلاث ساحات أساسية الأولى المعركة العسكرية الميدانية ومواجهة الإرهاب وداعميه وهي مواجهة لا عودة عنها مهما بلغ حجم التضحيات والثانية هي تسريع وتيرة الإصلاحات النوعية بما يخدم آمال الشعب السوري وتطلعاته على صعيد التقدم والإزدهار والثالثة هي تعزيز مبدأ الحوار السوري السوري والإلتزام المطلق به من أجل التوصل إلى القواسم المشتركة التي تخدم الوطن وتبني مستقبله.

إن ما يعزز الموقف أكثر لدى سوريا حكومة وشعباً ويمنحهما المزيد من القوة والقدرة على الصبر والصمود والتحدي هو شعورهم إنهم ليسوا وحيدين في معركتهم مع الإرهاب.

فمحور المقاومة هو اليوم أقوى من أي وقت مضى يحقق الإنجازات تلو الإنجازات ويوجه رسائل مختلفة للمعتدين بأنهم لن يحصدوا من عدوانهم على المنطقة إلا الخيبة والذل والهوان وإن سوريا سوف تخرج من أزمتها بكل قوة وصلابة وعنفوان وستكون أكثر قوة على على مواجهة الإرهاب وداعميه.

# السيد ومساجلة أفكار خاطئة

**ناصر قنديل**

معادلة الردع التي وضعها الأمين العام لحزب اللّه السيد حسن نصراللّه بين أيدي المسؤولين اللبنانيين وعنوانها، «سنتكفّل بوقف منصات النفط الإسرائيلية في البحر خلال ساعات إن طلبتم ذلك»، كانت الشراكة التي يحتاجها لبنان من المقاومة في المفاوضات الدائرة مع الأميركيين، والتي سجل لها السيد وحدة الموقف اللبناني وتمسكها بالحقوق، لكنه لم يمتنع عن مساجلة أفكار خاطئة في جوهر إدارة التفاوض، لجهة ترك الأميركي يمسك ورقة التهديد الإسرائيلية ومواجهتها بورقة الحقوق، التي تنتهي مهمتها عند مواجهة الادعاءات الزائفة بالملكية الإسرائيلية للمساحات النفطية التي حملها الأميركي، بينما ورقة القوة تستدعي إشهار ورقة من نوعها ذاته، وعنوانها تمسكون «إسرائيل» فنمسك مقاومتنا، وينتهي التصعيد، ولبتّ الحقوق آليات سلكها لبنان وانتهى الأمر .

– في مضمون وحدة الموقف الذي نوّه بها السيد، سجال ضمني من نوع مختلف عنوانه، كيف تستقيم حال الوحدة وتُصان عندما يترك الأميركي يُقدّم مكوّناً لبنانياً، يجب أن يفتخر اللبنانيون بتضحياته ومقدراته وصدق وطنيته، على طاولة التفاوض كعبء على لبنان واللبنانيين؟ وأي رسالة يتلقاها جمهور المقاومة عندما يشعر أن الإعلان الرسمي لا ينطلق فقط من إثبات الحق ليطلب التوسط الأميركي لمنع العدوان من موقع لن يفهمه الأميركي إلا ضعفاً وقلقاً من التهديد؟ وعندما يصير استعراض الالتزام بالقرارات الدولية والقوانين المالية للإيحاء بأن لبنان لا يغطي حزب اللّه، فيتمادى الأميركي ليقول إن اللبنانيين يجب أن يقلقوا من حزب اللّه. ويفرح بعضهم إذا سمع أن مشكلة أميركا مع حزب اللّه وليست مع لبنان، ويعتبر هذا الكلام إنجازاً لبنانياً، بينما المفترض من موقع الذين يقولون إن الوحدة بين اللبنانيين هي مصدر قوتهم، أن يرفضوا كل محاولة تجريم أو شيطنة لمكوّن وطني لبناني يمثل مصدر قوة وعنصراً حاسماً في هذه الوحدة.

– في مشهد إسقاط سورية لطائرة الـ«إف١٦» الإسرائيلية، فوق فلسطين المحتلة بعد استهدافها في الأجواء اللبنانية، يلخص السيد الموقف بشهادة الإنصاف لسورية ورئيسها وجيشها، ثم يعرض لعنصر الردع الجديد والحاسم الذي أضافه المشهد إلى معادلات الردع التي تختزنها المقاومة، لكنه ينصرف من هاتين لثالثة هي التساؤل عن مبرر بقاء الأجواء اللبنانية، «مالاً سائباً يبرّر الحرام»، ويشجّع الإسرائيلي على ارتكابه. فواقعة الإنجاز السوري تقول إن حماية الأجواء اللبنانية ممكنة، وإن السلاح الروسي قادر، وإن الأمر بالإرادة وليس بسواها، والروس جاهزون، فماذا يمنع لبنان، طالما أن حماية الأجواء اللبنانية من سورية ممكنة فكيف من لبنان؟

– في المشهد الانتخابي، بعد الإشادة بالقانون الانتخابي، يلفت السيد إلى، مَن قال إننا نطلب منكم تحالفاً، في ردّ على النفي المتكرّر لرئيس تيار المستقبل لفرضية التحالف مع حزب اللّه، ليصل إلى جوهر التغيير الذي يريد من اللبنانيين فهمه مع القانون الجديد، وهو تحوّل الانتخابات النيابية من كونها حرباً أهلية باردة تشارك فيها الأحزاب والطوائف لهدف واحد، هو مَن يسقط مَن، ومَن يهزم مَن، ومَن يلغي مَن، ليصير هدف الانتخابات أن يتمثل كل فريق بحجم يتناسب مع ما يمثل بعدالة، حيث لا يملك أحد قدرة إسقاط أحد أو إلغاء أحد، لا في طائفته ولا في طوائف أخرى، وبعد الانتخابات تُقام التحالفات السياسية والحكومية، وما يتم من تحالفات انتخابية لا يتعدّى كونه انتخابياً. وهذا معنى التمييز بين العلاقة المتينة مع التيار الوطني الحر وفرضية عدم التحالف في دوائر انتخابية عديدة.

# مؤتمر ميونخ الأمني.. العرب يصرون على التبعية لأميركا وإسرائيل

**عبد الباري عطوان**

كان العنوان الأبرز للتقرير السنوي لمؤتمر ميونخ الأمني الذي بدأ أعماله أول من أمس يؤكد أن العالم بات على حافة الهاوية، وأن الصراع الأميركي مع كوريا الشمالية.. والتوتر الإيراني السعودي.. والحرب في سوريا كلها عناصر تفجير لحروب عظمى وشيكة وفي أسرع وقت ممكن.

الأوروبيون بدأوا يدركون خطورة هذه الأزمات، ويستعدون لاحتمال انعكاساتها المباشرة على أمنهم، من خلال تحديد المسؤولية، والاستعداد لتبني استقلالية استراتيجية دفاعية، وتشكيل قوات تدخل سريع مشتركة، دون انتظار الولايات المتحدة الأميركية.

وزير الخارجية الألماني زيجمار غابرييل كان شجاعاً في توجيه انتقادات غير مسبوقة إلى الرئيس الأميركي دونالد ترامب، وتحميله مسؤولية تصاعد حدة التوتر في العالم بسياساته الاستفزازية في أكثر من مكان في العالم، وحالة الارتباك التي تعيشها القوة العظمى الأميركية، ولخص كل ذلك بقوله "لا يوجد ثقة في الحكومة الأميركية تحت قيادة ترامب.. وبتنا لا نعرف كيف نقيم مواقفها.. هل بالأقوال.. أم الأفعال أم بالتغريدات؟"

هذه النزعة الاستقلالية الأوروبية التي تجلت بصورة أكثر وضوحاً في مؤتمر ميونخ تقودها سيدتان، الأولى هي فلورنس بارلي، وزيرة الجيوش الفرنسية (الدفاع)، وأرسولا فون وزيرة دفاع ألمانيا، وكانتا دون مبالغة أكثر "رجولة" من الكثير من الرجال الذين شاركوا في هذا المؤتمر

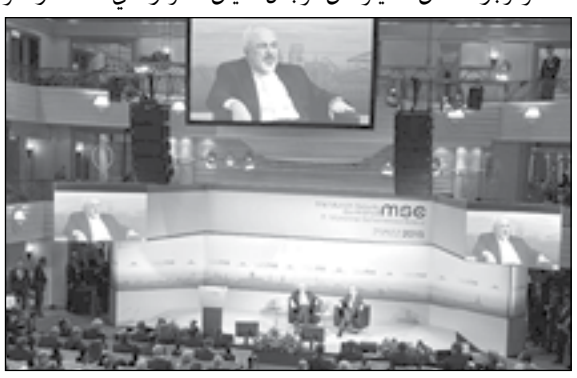

ومن بينهم ٢١ زعيم دولة ورئيس وزراء، وعدد كبير من وزراء الخارجية (٥٠٠ مشارك)، فقد أكدتا في كلمتيهما أمام المؤتمر على ضرورة أن تكون أوروبا قادرة على ضمان أمنها بنفسها، وأن تصبح أوروبية أكثر استقلالية عن أميركا وحلف الناتو، وقبلهما قالت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل "إن الأيام التي كنا نعتمد على الآخرين ولت إلى غير رجعة".

كوريا الشمالية تعتمد على نفسها وتطور قوة ردع نووية وباليستية في مواجهة أي تهديدات أميركية، أما إيران فاتبعت النهج نفسه وصنعت ترسانة صاروخية متقدمة عززتها من خلال تمدد إقليمي استراتيجي في المنطقة من خلال سياسة مدروسة ومدعومة بأذرع عسكرية ضاربة، بينما نحن العرب ما زلنا نعتمد على الآخرين لحماية أنفسنا، ووصل التهور لدى البعض منا إلى درجة الرهان على دولة الاحتلال الإسرائيلي كحام وحليف استراتيجي.

الولايات المتحدة الأميركية التي باتت مكروهة حتى في أوروبا حليفها التقليدي، لأن سياساتها في الشرق الأوسط خصوصاً القريب من القارة الأوروبية جغرافياً، باتت مصدر استفزاز وعدم استقرار للعالم بأسره، فها هي على وشك إلغاء الاتفاق النووي مع إيران، وتعترف بالقدس المحتلة كعاصمة أبدية لدولة الاحتلال، وتخطط لإبقاء قواتها بشكل دائم في سوريا، وإقامة كيان كردي ليكون حاضنة لقواعد عسكرية في المنطقة.

أمر مؤسف أن لا يكون للعرب أي دور فاعل في مؤتمر ميونخ الأمني، وإذا كان هناك دور فهو سلبي على الإطلاق، أي نقل الخلافات العربية، والخليجية بالذات إلى منبره، وتحويله، أي المؤتمر، إلى حائط مبكى للشكوى من بعضنا البعض، وعقد اللقاءات السرية، وربما العلنية مع بنيامين نتنياهو، رئيس وزراء دولة الاحتلال الذي يتحرك مثل الطاووس في القاعة والممرات.

كوريا الشمالية لا تشكل خطراً حقيقياً على الولايات المتحدة التي تبعد عنها أكثر من خمسة آلاف ميل، وإنما على حلفائها مثل اليابان، وكوريا الجنوبية، والأهم منهما دولة الاحتلال الإسرائيلي.

التصعيد الأميركي ضد بيونغ يانغ سببه الأبرز هو تعاونهما مع بعض الدول العربية، وسوريا على وجه التحديد، وإيران أيضاً، في مجالات عسكرية، مثل الصناعة الصاروخية، وتبادل الخبرات العلمية والتقنية النووية، وهناك أنباء شبه مؤكدة أن الطائرة الإسرائيلية "إف ١٦" أسقطت بصاروخ روسي قديم جرى تحديثه بخبرات كورية شمالية.

الوضع العربي مخجل بكل المقاييس، ومعظم الأنظمة العربية باتت تتصرف بتبعية مهينة للولايات المتحدة في المنطقة والعالم، في وقت بات حلفاؤها التقليديون يبتعدون عنها، المشاركون في مؤتمر ميونخ الأمني، ومعظم المؤتمرات المماثلة، من العرب باتوا بلا قضية موحدة تجمعهم مثلما كان عليه الحال قبل عشر سنوات مثلاً، والقاسم المشترك بينهم، أو معظمهم، هو الكيد لبعضهم البعض، وإنفاق عشرات بل مئات المليارات في هذا المضمار.

كان مؤلماً بالنسبة إلينا أن يؤكد التقرير السنوي لمؤتمر ميونخ أن الحرب في سوريا ستستمر لسنوات، وربما لعقود، وأن احتمالات تطورها إلى حرب عالمية بين القوتين العظميين واردة في ظل الحرب الباردة المتفاقمة، ولا نستبعد أن يكون بعض المشاركين العرب قد فركوا أياديهم فرحاً، انطلاقاً من قصر نظرهم، ونزعاتهم الثأرية الشخصية التي تتناقض مع كل الاعتبارات العلمية والمنطقية والمسؤوليات والثوابت الوطنية والأخلاقية.

# حشود عسكرية ضخمة تقرع أبواب الغوطة الشرقية, ماذا يجري في العاصمة؟

**محمد كحيلة**

الغوطة الشرقية المحاذية لدمشق تعد آخر وأخطر معاقل الجماعات الإرهابية في محيطها، منها انطلقت ساعات الصفر الخالدة في ذاكرة الدمشقيين، وكذلك عشرات آلاف القذائف والصواريخ فاتكةً بالحجر قبل البشر وقتلت بسمة عاصمة الياسمين.

وخاضت وحدات الجيش السوري العاملة في دمشق وريفها خلال السنوات الماضية مئات المعارك مع إرهابيي الغوطة الشرقية، لتستعيد سيطرتها على قرابة الـ٧٠٪ من مساحتها الإجمالية التي تقدر بـ٣١٥ كلم مربع، وحصرت المسلحين بجيب ضيق على تخوم دمشق لا يتجاوز الـ ١١٠ كلم مربع.

وانتشرت عشرات مقاطع الفيديو لأرتال ضخمة من قوات النمر – الشهيرة – التابعة للجيش السوري يقودها العميد سهيل الحسن، أتت من الشمال السوري لاستكمال عملية تحرير محيط دمشق والريف الشرقي الملاصق لها، وظهر في الفيديوهات أعداد كبيرة من العربات القتالية والمدرعات بالإضافة إلى المدافع الثقيلة وراجمات الصواريخ، وبحسب مراقبين أن وصول هذه التعزيزات العسكرية يعد أضخم تحشيدات للجيش السوري في محيط العاصمة منذ بدء الحرب على سوريا.

وأكدت الصفحة شبه الرسمية لقوات النمر على الفيسبوك أن هذه الأرتال جزءاً من القوة الضاربة التي ستصل تباعاً في الأيام القادمة مصطحبة معها آلاف الجنود المدججين بالسلاح ودبابات الـT-٩٠ التي لم تشارك في معارك الغوطة مسبقاً.

مصادر دمشق الآن الميدانية أكدت أن هذه التعزيزات ليست الوحيدة التي وصلت إلى الغوطة الشرقية، بل استبق قدومها بأيام وصول عدة كتائب مختلفة الاختصاصات من فرق الجيش السوري، بالإضافة إلى الوجود المسبق لقوات "حراس العاصمة" من الحرس الجمهوري والفرقة الرابعة وغيرها من التشكيلات الأساسية والرديفة للجيش السوري.

ويبرر وصول هذه القوات بالمجمل وجود عشرات آلاف الإرهابيين من عدة تنظيمات في قطاعات الغوطة الشرقية، والسيطرة التامة عليها يتوجب هكذا تحضيرات لوجستية كبيرة، عندما يصبح تحريرها من أولويات الميدان السوري.

المعركة المفصلية في تاريخ دمشق وريفها قد تبدأ بين ليلة وضحاها، ومن المؤكد أن الدمشقيين سيسمعون صداها في كل حي وبيت، ويدركون بل يؤمنون بأن الجيش السوري فقط من يعيد لياسمينهم بسمته، ويخلصهم من جيران السوء.

# تقرير يكشف تفاصيل الخلاف السعودي والإماراتي في اليمن..

من الواضح للقارئ العادي أنَّ العلاقات بين المملكة السعودية ودولة الإمارات تعتمدُ تحالفًا قويًّا، باعتبارهما الدولتين الأكبر بين دول مجلس التعاون، لكن لا زال الخلاف الخفي على الساحة اليمنية أحد الملفات الشائكة بين البلدين.

تقرير فرنسي جديد، كشف أن دوافع التحركات الإماراتية في اليمن ليست نفسها التي تحرك السعودية، ما شكل اختلافاً في الاستراتيجيات والأهداف بينهما، حتى وصل الخلاف إلى مرحلة ما بعد العدوان على اليمن.

وقال الباحث الفرنسي في شؤون الشرق الأوسط "ستيفان لاكروا" في تقرير نشره موقع أوريان ٢١ الفرنسي، إن الهدف الأساسي للإمارات هو جعل اليمن منطقة خالية من الإخوان المسلمين إذ يشار إلى حزب التجمع اليمني للإصلاح بكونه على علاقة مع جماعة الإخوان.

وأشار لاكروا الى أن الإمارات تساند بشكل عازم أي قوى مناهضة للإخوان حتى لو اضطرها الأمر أحياناً إلى مساندة ميليشيات ذات انتماءات سلفية تكن لها الكراهية الشديدة.

وأضاف أن الرياض مستعدة لعقد حلف مع الإخوان في بعض الحالات حسب الظروف، وهذا ما حصل في اليمن بالرغم من الحملة الإعلامية التي شنتها ضدهم.

الجدير بالذكر، أن ولي العهد السعودي محمد بن سلمان التقى مع رئيس حزب التجمع اليمني للإصلاح في الرياض في ١٣ ديسمبر الماضي.

وبهذا الصدد فإن كانت السعودية قادرة على التحلي بالواقعية، فإن الإمارات تظل متمسكة بالعقائدية أي السلوك الأيديولوجي.

ولفت الباحث الفرنسي إلى أن الاختلاف السعودي الإماراتي في اليمن يتعلق أيضاً بتصور فترة ما بعد العدوان على اليمن، "فالدولتان تختلفان فيما يتعلق بالنموذج السياسي".

ولقد استقر رأي الإمارات أخيراً على انفصال الجنوب، وهو الخيار الأنسب من وجهة نظرها، لأنه يسمح لها بوضع هذه المنطقة الجنوبية الخاضعة لحركة انفصالية تمدها بالدعم، يسمح بوضعها كلها تحت سيطرة الإمارات.

في مطلع فبراير ٢٠١٨ شنت هذه الحركة "الانفصالية" في عدن هجوماً على حكومة هادي والتي تساندها السعودية؛ مما أدى إلى اشتباك في الميدان بين ميليشيات تساندها الإمارات مع قوات حكومة هادي.

وفي خلال الاشتباكات التي شهدتها عدن، صرح رئيس حكومة هادي، بن دغر، قائلاً: "ما يحدث في عدن انقلاب على الشرعية، وتقسيم لليمن في حين يجري تثبيت الانقلاب على الجمهورية في صنعاء".

وختم لاكروا أن الفكرة التي تستحوذ على كل تفكير أبو ظبي هي أن "الانفصاليين" هم أعداء الإخوان المسلمين وبالتالي فهم يلعبون لمصلحة الإمارات، وأن انفصال جنوب اليمن سيسمح لها بتكوين محمية إماراتية خالية من الإخوان المسلمين.

وشهدت محافظة عدن اليمنية حملة اعتقالات واسعة في صفوف كوادر حزب التجمع اليمني للإصلاح واغتيال قيادات من الحزب في عمليات مجهولة، كل المؤشرات تتجه نحو أبو ظبي ومخططاتها.